الأهرام

٢ / ٢ / ١٩٧٥

من بين عنوان

الموسيقار عبد الوهاب يبكي سيدة الغناء أم كلثوم

★ .. على سرير المرض دمعت عينا الموسيقار م. عبد الوهاب امس وهو يتابع اللحظات الصعبة في حياة سيدة الغناء العربي ، كوكب الشرق ، فنانة الشعب ، ام كلثوم كان ملهوفا على صحتها طوال [illegible] حتى من لحظة ان يسمع دقوعك صحتها فيسال عنها تليفونيا كل ساعة ويزور فيلتها بالزمالك فهو كل يوم . ولكنه اكتفى بالحديث التليفوني في اليومين الاخيرين لاصابته بالانفلونزا التي ارقدته واسال عبد الوهاب .. !

وفي صوته الهامس يقول وبلل الدموع بنساب على وجنتيه وشفتيه :

« ان ام كلثوم متعددة المزايا لدرجة ان كل مزية منها كافية لتمثل مغنية كبيرة ممتازة . ام كلثوم خسارة كبرى في تاريخ الامة العربية وعلى راسها مصر سيفقد جسدها ولكن لم تفقد مع الوعي العلمي والتسجيلي فنها المرموق والخالد .

.. ام كلثوم .. الفضل فيها انها عاشت بين متعددة المزايا واقدر صوت غنائي وجد في العالم العربي ، ولكنها غيرت نادية المطربات من يوم ان وقفت صبية تشدو حتى الان . فالذي يسمع المطربات في عهد وعصر ام كلثوم وبعد ظهورها .. يجد الفارق الشاسع بين طريقة اخراج الصوت واسلوب الاداء وتجويد النطق .. شدو الكلمة وحسن اختيارها فيما تقول وتتغنى به .

.. كما انها غيرت اجتماعيا وضع ومستوى اخلاقيات المستمع العربي . فالذي يستمع الى ام كلثوم لايهرج . ولايصفق على الوحده وهي تغني . لاتقول كلمة نابية ولا جملة طائشة . لاتطلب منها شيء معين . بل رسما تطلب الاعادة ويتركها تشدو وتقول ما نريد ان تقوله هي . وبهذا فرضت على المستمع سلوكا اشبه باحترام رقداسة الغناء تقديرا مع كل الحب لشخصية من تتغنى بالحن الرسمع له وامامه ..

وأعود لاسال الموسيقار عبد الوهاب الذي اعتدل على سريره بعض الشيء والى جانبنا نهله القدسي قربنه فيجيب :

« انا اول ما عرفت ام كلثوم غنيت معاها « دوبتو » — او حوارا غنائيا في حوش حديقة بيت الاستاذ غيرت المحامي الذي كان يطل على شارع سمى باسمه بالسيدة زينب في القاهرة .

« كان دوبتو : « هلى قد القبل ما يطول .. » في رواية : اوبريت : « العشرة الطيبة » للشيخ سيد درويش

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام
١٩٧٥ / ٢ / ٢

كان الحاضرون كلهم من اعضاء نادى الموسيقى الشرقى وعلى راسهم الاستاذ مصطفى رضا وحسن أنور وصقر على .

ام كلثوم كانت تمثل الصبية الفلاحة متشدو لى :

.. — آه ياترى باريس ده هو والا لا .. حبوبى .. غارد عليها صاديا مغنيا:
يا غنيى من جوه .. ياسبب وعدى ومكتوبى .

وهذا الدويتو كان يغنيه الشيخ سيد درويش امام المطربة القديمة :حياقصبرى

كان غناؤنا المزدوج .. امام صفوة متذوقى فن الموسيقى والغناء . اشبه بصالون نقاض للنغم والذوق الفنى الرفيع

ثم اصبح محمد عبد الوهاب من ايامها من رواد فن ام كلثوم — الشابة وواحدا من مستمعيها. يذهب الى حالة « سانتى » بحديقة الازبكية .حيث كان ينصت اليها مع الجمهور . وكانت ام كلثوم ايامها لاتزال تظهر على المسرح بالعقال وبجانبها افراد لايمسكون آلة من الات العزف . ولكنهم يغنون باصواتهم عند بعض المقاطع .. او يصاحبون صوتها فى لحظات معينة . اشبه بابتهالات كورس المجموعة او الكورال .. مثلما كانت موضة العصر للاستماع .

سالت عبد الوهاب من الدور الذى لايسعاه لها وقتئذ ..

.. — للشيخ على محمود واشاله ..
جل من طرز الياسمين
موق خدك بالجلنار

ثم انفرادها بغناء ابتهالات كانت قد تعودت أن ترددها فى رحلتها الفنية الاولى فى القرى من ريف مصر لله جل جلاله والنبى عليه الصلاة والسلام .

إلا ان اعضاء نادى نهوة خيرت الموسيقية .. اجتمعوا على هيئة مؤتمر يقررون فيه مستقبل ام كلثوم الفنى ووسائل احاطتها ورعاية فنها .. لتطوير هذا اللون الجديد او لوضع هذا الصوت الذهبى فى اطار فنى لقيمة استشعروها نصحوا بان يكون بجانبها آلات موسيقية فاختاروا محمد المقاد الكبير الذى كان وقتئذ : « سيد القانونجية » والذى كان تعزف انامله القانون لعظماء الموسيقار الراحل عبده الحامولى . وانضوا مع سامى الشوا ليعزف لها الكمان وعواد هو الراحل محمد القصبجى ورقاش هو ابراهيم عبجى .

وابتدات من هنا رحلة انفراد ام كلثوم بالاغنية الفردية التى كانت بدايتها الغنية الشاعر احمد رامى .

الحب نفضحه عيونه
وتم عن وجد شجونه

ويسكت الموسيقار عبد الوهاب ..

احمد رامى : كان فى ذلك الوقت فى باريس يتعلم الفارسية ، فلما حضر وعاد الى القاهرة علم بهذه المطربة الشابة الجديدة فذهب الى سماعها فى حالة « سانتى » ومن وقتها لم يتفارقا فنيا ، وظل يغنيها شعرا وارتفعت من هلو الكلمات الى مستواها الرفيع بينما على الدانب الاخر كان يغذى امير الشعراء احمد شوقى .. الشاب الفنان محمد عبد الوهاب ويرعى فنه وثقافته الفكرية كلفا مرسا رهان الى ان يلتقيا فى لحنه لاروع ماغنت حريشا « انت عمرى »

فالتقيا مع مسامع الدنيا نغما وصوتا والموسيقى تتهاوى فى اطار صوتها بالابداع تجمع من حولها كل الاجيال فى امتنا العربية .

اعود لاسال عبد الوهاب : اكان فعلا هذا اول لقاء للنغم والصوت بينكما ؟

يرد الموسيقار . وعيناه تتبلان بدمعة اسى جالت فى كل منهما كضباب يسوه مع الذكريات :

.. — تتذهش . لقد لحنت لام كلثوم مع بداية تعارفنا الفنى ونحن مع رحلة شباب العمر والصبا ولحنت لها مذهبا وكمله الاستاذ القصبجى .

كان مطلعها :
قال ايه حلف ما يكلمنيش
ده بس كلام والفعل مفيش
ده اللى حصل

ام كلثوم كانت معجبة جدا بالمذهب الا ان انقطاعا حدث بينها وبين عبد الوهاب فاسندت اللحن الى القصبجى.. مشوارهما الفنى الى ان التقيا مع روعة « انت عمرى » .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية